واربعة وعشرون الفا وروي مائتا الف واربعة وعشرون الفا الرسل منهم ثلاث مائة وثلاثة
عشر جاء في الحديث من طرق المتكلم فيه ولو سلمنا صحته واستيفاء جميع شروط
فيه لم يفد القطع لكونه من الآحاد وانما فائدته افادة الظن لا عبارة به في المباحث
اليقينية فلهذا ينبغي الا يحصروا في عدد قال تعالى منهم من قصصنا عليك ومنهم
من لم نقصص عليك ولا يؤمن مع ذكر عدد اكثر من عددهم ان يدخل فيهم من
ليس منهم ولا مع ذكر اقل من عددهم ان يخرج منهم من هو منهم وجميعهم
من العجم الا خمسة محمدا واسماعيل وهودا وصالحا وشعيبا والسنتهم ثلاثة
سريانية وهم ابراهيم ولوط ويونس وعبرانية وهم بنو اسرائيل وعربية
وهم محمد وهود وصالح وشعيب واسماعيل عليهم الصلاة والسلام والوحي
الى جميعهم كان مناما الا اولي العزم الخمسة محمد وابراهيم وموسى وعيسى
ونوح عليهم السلام فانه اوحي اليهم مناما ويقظة وقد ورد فيما ذكره الحافظ
[illegible] ان جبريل نزل على آدم اثنتي عشرة مرة وعلى ادريس اربعا وعلى نوح خمسين
وعلى يعقوب اربعا وعلى ابراهيم اربعين وعلى موسى اربعمائة وعلى ايوب ثلاثا وعلى
عيسى عشرا وعلى نبينا محمد صلى الله عليه وسلم اربعا وعشرين الف مرة وقد اختلف
في نبوءة اربع نسوة مريم وآسية وسارة وهاجر والحق لا نبوءة لواحدة منهن
كما وقع في نبوءة اسكندر الرومي صاحب الخضر والحق انه ملك عادل لا نبي
واما الاسكندر اليوناني فانه مشرك وكذا اختلف في لقمان والحق انه حكيم
ولي تلميذ لا نبي وكذا اختلف في الخضر صاحب موسى عليهما السلام
والحق انه نبي انتهى باختصار من شرح الشيخ ابراهيم اللقاني وابنه الشيخ
عبد السلام من شرحيهما على الجوهرة واعلم ايضا انه يجب على كل مكلف
ان يعتقد ان جميع الكمالات البشرية التي لا نهايات لها باعتبار علمنا وعقلنا
واجبة في حق النبي صلى الله عليه وسلم وسائر اخوانه من الانبياء والمرسلين
صلوات الله وسلامه عليهم اجمعين واضدادها مستحيلة لان الواجب معرفة
الله اولا ثم معرفة النبي صلى الله عليه وسلم وبذلك يصح الايمان واعلم
ان المعرفة الكلية الاجمالية في حقه صلى الله عليه وسلم هي ان تعرف انه موصوف
بجميع الكمالات الانسانية خلقا وخلقا الظاهرة منها والباطنة وانه اعلى كل
فرد نوع منها اعلى درجة وبلغ من كل فرد منها غاية الغاية ونهاية النها
ية وفي هذا المعنى قال ابن حجر في شرح الشمائل اعلم انه من تمام الايمان به صلى الله عليه
وسلم اعتقاد انه لم يجتمع في بدن آدمي من المحاسن الظاهرة ما اجتمع
في بدنه

قال

اجتمع في بدنه صلى الله عليه وسلم وذلك ان المحاسن الظاهرة آيات ودلائل المحاسن
الباطنة والاخلاق الزكية ولا اكمل منه صلى الله عليه وسلم ولا مساوي له في هذا
المدلول وكذلك الدال ثم قال ومن ثم نقل القرطبي رحمه الله تعالى عن بعضهم انه
لم يظهر تمام حسنه صلى الله عليه وسلم [illegible] ولو ظهر تمام حسنه صلى الله
عليه وسلم لما اطاقت الصحابة رضي الله عنهم النظر اليه واعلم ان نبينا اعطي
الجمال كله ويوسف عليه السلام اعطي من الجمال الشطر وفي النسخة التي نقل
ان جمال يوسف الخ هو الشطر بهتن عن فعلهن في قطع ايديهن وقلن حاش لله ما هذا
بشرا ان هذا الا ملك كريم وما بالك فيمن اعطي الجمال كله فلو لم يبرحها الله
بان اخفى عن الصحابة جماله لما نقلوا عنه من الشمائل شيئا ولكانوا كلما راوه
بهتوا ودهشوا حتى لا يدركوا بحواسهم شيئا لا من قوله ولا من فعله لكن الله
رحيم وايضا فنوره صلى الله عليه وسلم اعظم من نور الشمس والقمر اذ
نورهما شيء يسير رشح من نوره صلى الله عليه وسلم ولذلك لم يوجد له
ظل لانه صلى الله عليه وسلم
ظل لا صحته ظهر في الشمس كما انك اذا اوقدت سراجا في الشمس فانك
لا ترى له شعاعا كلا من نور السراج في الشمس لعظم نور الشمس على نور السراج
واما في الآخرة فيخلق الله فينا ابصارا قوية باقية نطيق بها ما هو اعظم وهي
رؤية الباري جل جلاله فهناك يتجلى لنا تمام نوره صلى الله عليه وسلم
وكمال جماله نسأله بجاهه ان يجعلنا ممن يتمتع بذلك فان قيل المعرفة
الكلية عامة في جميع الانبياء او خاصة به صلى الله عليه وسلم فان قيل
عامة فيما يظهر من كلام القاري ابن حجر المتقدم بالقرب هل انه ما اجتمع
في بدن آدمي من المحاسن الظاهرة ما اجتمع في بدنه صلى الله عليه وسلم
خلاف كلامه فيقال اما هو صلى الله عليه وسلم فيتعين في حقه هذه
المعرفة الكلية الاجمالية بدليل الكتاب والسنة والاجماع اما الكتاب فقوله
تعالى وانك لعلى خلق عظيم وفي آيات كريمة ذكرها القاضي في الشفاء تدل على ذلك
جملة وافرادا واما السنة فكل ما ورد في الآثار من انه صلى الله عليه وسلم واما
لم يمنحه من استوفى جميع الكمال الانساني واجمعت الامة على ذلك
الكمالات التكليفية الظاهرة والباطنة وفي حق الشرع بوجوبها في حقهم
واستحالة اضدادها واما غيرها من سائر المحاسن فهي فيهم ايضا
على سبيل الغرابة لكونهم يكفي هو [illegible] الصفات البشرية والجمالات الالهية
يه قال العلماء رحمهم الله تعالى صفات الانبياء عليهم الصلاة
والسلام

Copyright © King Saud University